المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
معهد تعليم اللغة العربية
قسم علم اللغة التطبيقي

مَقَالات أَحمَد أَمِيْن فِي (فَيْضِ الخَاطِرِ)

دِرَاسَة لُغَويَّة حِجَاجِيَّة

خطة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي

إعداد الطالب

بدر بن علي العبد القادر

المرشد العلمي

أ.د. محمد يوسف حبلص

العام الجامعي ١٤٣٤- ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يعدُّ تحليلُ الخِطَاب الحِجَاجي مدخلاً ضروريًّا لمقاربة النصوص ذات الصبغة الإقْنَاعية، وفكِّ مغاليقها، والوصول إلى قضايا قصيِّة فيها، فضلاً عن كون الحِجَاج من أبرز الإستراتيجيات التي تهتمُّ بها التَّداوُليَّة في إطار دراسة البُعْد الاستعمالي اللُّغَوي، إذ يعدُّ-الحِجَاج- رافدًا مهمًّا من روافد البحث التَدَاوُلِي؛ لدراسته الطريقة والأسلوب اللَّذين يسلكهما المتكلم في الكتابة، وأدواته-كالإشارات، والعبارات، والحُجَج المختلفة- لإيصال رسالته للمتلقين، ووسائله لإقْنَاعهم بآرائه، فالحِجَاج:"فعل علائقي يُبَرِرُ به صاحبه أنماط أفعاله بالحُجَّة والبُرهَان، بشكل طَبعِي، أو بعمل فعَّال عبر شبكة من الأقوال أو التَّعابير الحاملة لصورة حِجَاجِيَّة، تستجلب أهدافًا تأثيريَّة إنجازيَّة في المخاطبين أفرادًا أو جماعات"[(١)]، لما يتضمنه من وسائل تربط الأقوال، وتوجهها الوِجهَة الحِجَاجيَّة التي يستهدفها المتكلم في مخاطبيه، وهذا التوجيه:"يُشرِّع للبحث في الترابطات الحِجَاجيَّة الممكنة، بما أنَّ مسوغاتها موجودة في البِنْيَة اللُّغَوية للأقوال، وليست رهينة المحتوى الخبري للقول، ولا رهينة أيِّ بِنْيَة استدِلاليَّة صناعية من خارج نظام اللُّغَة"[(٢)].

وقد كان لظهور مصطلح البَلاغة الجديدة مقابلاً مصطلح الحِجَاج بمفهومه الحديث، أثرٌ في توجه كثير من الباحثين إلى تقديم دراسات تطبيقية، تستثمر تَقنيَات الحِجَاج وأساليبه ومفاهيمه الحديثة في معالجة النصوص الأدبية، متكئةً على الدور اللُّغَوي الواضح في تحليل الخِطَاب الحِجَاجي، فالنَّص الأدبي وسيلة الكاتب لتصوير أفكاره، وتجسيد تجاربه، ونقلها للآخرين.

ويمثل كتاب (فَيض الخَاطِر) لأحمد أمين رحمه الله، أحد كبار كتاب العرب البارزين في النصف الأول من القرن العشرين درةً أدبيةً نفيسةً بين أعماله الكثيرة، فقد جمع فيه عددًا كبيرًا من المقالات الأدبية والاجتماعية التي نَشَر كثيرًا منها من قبل، فجاء الكتاب عملاً أدبيًّا متميزًا، صوَّر جانبًا من الحياة الأدبية والاجتماعية في العصر الحديث،

---

(١) البُعْد التَدَاوُلِي في الحِجَاج اللِّسانِي، بنعيسى أزاييط، ضمن كتاب: الحِجَاج مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البَلاغة الجديدة، إشراف د.حافظ إسماعيلي علوي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م: ٢/ ٢٣٨.

(٢) نظرية الحِجَاج في اللُّغَة، شكري المبخوت، ضمن كتاب: أهم نظريات الحِجَاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م: ص ٣٥٢.

بلغة سلسة طَيِّعة، وأسلوب صَاف رَصين، وأفكار مترابطة، وبِنَاء لُغَوِيٍّ محكَم[1]؛ مما ولَّد لدي الحافز لدراسة هذه المقالات دراسة لُغَوِية حِجَاجِيَّة؛ للكشف عن الوَسَائِل الحِجَاجيَّة والآليَّات الإقناعية المستخدمة في هذه المقالات.

أهمية الموضوع :

لا يزال موضوع الحِجَاج يمثِّل أهمية كبرى في الدراسات اللُّغَوية، للاعتماد عليه في بَيَان الأساليب التي استخدمها المتكلمون في إقْنَاع مخاطبيهم، وتوجيههم نحو آرائهم، وتأييد أفكارهم، ودحض الآراء المضادة، وهذا أمرٌ جوهري في بَيَان مدى فاعلية اللُّغَة في إيصال رسالة المتكلم، وتوجيه المخاطب إلى تقبلها والاقتناع بها.

وقد بَانَ لي من قراءة عَينَة لا بأس بها من مادة البحث ما زاد قناعتي بجدارة هذه المادة بما أَتَغيَّاه من دراستها دراسة لُغَوِية حِجَاجِيَّة، حيث يطغى العقل على العاطفة في أسلوب الكاتب، إضافة إلى غلبة الجانب الذهني على أساليبه، وقربه من القضايا المنطِقيَّة وما فيها من استدلالٍ واحتِجَاج[2]، كذلك تميز أغلب المقالات بالحيوية، فرغم أنَّ أكثرها كُتِب قبل أكثر من نصف قرن، إلا أنها تحكي واقعنا المعيش[3]. إضافة إلى ما امتاز به أسلوب الكاتب بالوضوح في التعبير، والدقة في الوصف، والإيجاز في العرض؛ لاستمداده صوره من واقع الحياة البسيطة التي يحياها[4].

وتبرز أهمية الموضوع في الآتي:

١- دراسة لغة المقال الأدبي مهمةٌ بوصفه شكلاً أدبيًّا واسع الانتشار، بالغ التَّأثِير في المتلقين.

---

(١) ذكر أحمد أمين في مقدمة الكتاب قوله:"هذه مقالات نشر بعضها في مجلة (الرسالة) وبعضها في مجلة (الهلال) وبعضها لم ينشر في هذه ولا تلك، استحسنت جمعها في كتاب... بعض هذه المقالات وليد مطالعات هادئة، وبعضها نتيجة عاطفة مائجة، وكلها تعبيرات صادقة، أصدقُ كاتب في نظري من احتفظ بشخصيته، وجعل أفكاره وعواطفه تمتزج امتزاجًا تامًّا بأسلوبه، وخير أسلوب عندي ما أدى أكثر ما يمكن من أفكار وعواطف في أقل ما يمكن من عسر وغموض والتواء". فيض الخاطر، أحمد أمين، اعتنى به: د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ: ص ٥.

(٢) انظر: فيض الخاطر، مرجع سابق: مقال:(الرأي والعقيدة): ٧/١، و:(السوبرمان أو الإنسان الكامل):١٠٤/٥، و:(كن سيدًا ولا تكن عبدًا) :٣٣/٨، و:(بطولة الفاروق تتمثل في أخلاقه وعقليته):٨٦/١٠.

(٣) انظر: فيض الخاطر، مرجع سابق: مقال:(بين الشرق والغرب أو المادية والروحية): ٤٣/٢، و:(وآفة الشرق التقاليد) :٢٤/٨، و:(مستقبل العالم):٢٠٦/٩.

(٤) انظر: فيض الخاطر، مرجع سابق: مقال:(الجامعة كما أتصورها):٥٧/١، و:(في الطريق):٢٩/٥، و:(السينما والشباب) :٤١/٨، و:(حياتنا مربى بلا خبز):١٧٠/١٠.

٢- تَناولُ هذه المقالات قضايا اجتماعية وتربوية وثقافية بالغة الأهمية، لم تزل قائمة بيننا، ونحتاج إلى ما تحويه من رؤى، وما تطرحه من أفكار.

٣- لغة هذه المقالات تتسم بالسَّلاسة في البِنَاء، والوضوح في الفكرة، والمنطِقيَّة في العرض.

٤- بِنَاء المقال اللُّغَوي يَتَّصِف بالصفة التَّواصُليَّة، القائمة على الأدوات الحِجَاجيَّة، التي تُوجه، وتُوصي، وتَستفهم، وتؤُكد، وتُناقش وتحُاور، بوساطة تَوظِيف جملة من الوَسَائِل الحِجَاجيَّة، والآليَّات المُعينة على الاحتجاج للرأي، أو دحضٍ للفكرة.

أسباب اختيار الموضوع :

نشأ اختيار موضوع الدراسة لجملة من الأسباب أوجزها فيما يأتي:

- قراءة هذا الموروث الأدبي قراءة جديدة في ضوء النَّظريات اللِّسانِية الحديثة.
- ارتباط مكونات هذه المقالات بأحداث عصرها وتراثه، وقيمه، ولغته، وقضاياه الاجتماعية.
- جِدَّةُ الموضوع وعدم دراسته- على حد علم الباحث- وهو ما أغراه بالقيام بدراسة هذا الموضوع وتقديمه إلى المكتبة الوطنية والعربية؛ ليكون حلقة ضِمنَ حلقات الدراسات الأكاديمية الجديدة في اللِّسانِيات الحديثة .
- تَميز أسلوب أحمد أمين في مقالات (فيض الخاطر) بتماسك البِنْيَة اللُّغَوية، وترابط المفاهيم، وسَلاسة العرض، ووضوح الفكرة.
- احتواء المقالات على كثير من الوَسَائِل الحِجَاجيَّة والآليَّات الإقناعية التي تؤيد ما يذهب إليه الكاتب.

ذلك ما حفز الباحث لاختيار هذا الموضوع ذي البُعْد اللُّغَوي والاجتماعي والإنساني، الذي يُعد - في نظره- من أقوى موضوعات العصر وأعظمها تأثيرًا في النفس الإنسانية، ومن هنا كان هذا الموضوع جديرًا بالعناية والبحث في اعتقاد الباحث.

أهداف الموضوع :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أمور متعددة منها:

- الإسهام في مجال الدراسات اللُّغَوية الحِجَاجيَّة ورفدها بدراسة لُغَوِية جديدة في أساليب الحِجَاج.

- الكشف عن الوَسَائِل الحِجَاجيَّة في مقالات (فيض الخاطر) لأحمد أمين.
- الكشف عن الآليَّات الحِجَاجيَّة في مقالات (فيض الخاطر) لأحمد أمين.
- الكشف عن أساليب الكاتب المنطِقيَّة وخصائصه في عرض أفكاره.
- بالإضافة إلى عدد من الأمور التي تستجد في أثناء البحث.

أسئلة الدراسة:

البحث عن الكفاية الاتِّصَاليَّة في المقالات، وتنوع الإستراتيجيات الحِجَاجيَّة، والأدوات الإقْنَاعية، أمر يعيد اكتشاف ما تنطوي عليه هذه النصوص من قيمَة، ويبرز أهميتها بوصفها نصوصًا صالحة لتكون مادة غنيَّة لتعلم العربية في أرفع نماذجها، سواء لمن يريدون تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، أو حتى لطلابنا الذين تُعدُّ العربية لغتهم الأم.

لذا ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الرئيس:

١- ما أهمية مَقَالات أَحمَد أَمِيْن في (فَيْضِ الخَاطِرِ) من الوِجهَة الحِجَاجيَّة ؟.

ويندرج تحته عدد من الأسئلة الفرعية، تتمثل في الآتي:

٢- ما الوَسَائِل الحِجَاجيَّة التي تضمنتها هذه المقالات ؟.

٣- ما الآليَّات الحِجَاجيَّة التي استخدمها الكاتب في مقالاته ؟.

٤- ما الدور الحِجَاجي الذي قامت به هذه الوَسَائِل والآليَّات في التَّأثِير في المتلقين وإقْنَاعهم بما يريد الكاتب ؟

مصطلحات الدراسة:

الحِجَاج:

في اللُّغَة يأتي بمعنى البُرهَان، كما قد يأتي بمعنى الجَدَل، فـ:" الحُجَّة: البُرهَان؛ وقيل:الحُجَّة ما دُوفع به الخَصْم؛ وقال الأزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَفرُ عند الخصومة. وهو رجل مِحجَاج، أي جدلٌ. والتَّحَاج: التَّخَاصُم...والحُجَّة: الدَّلِيل"[(١)]. وفي الاصطلاح:" إذعَان العقول بالتَّصديق لما يطرحه المرسل، أو العمل على زيادة

(١) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت،الطبعة الأولى ، ١٩٦٨م: ٢/ ٧٧٩ . مادة (حجج).

الإذعَان. هو الغاية من كل حِجَاج، فأنجع حُجَّة هي تلك التي تنجح في تقوية حِدَّة الإذعَان عند من يسمعها، وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجَام عنه، أو هي على الأقل ما تحقِّق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة"[١].

الوَسَائِل اللُّغَوية:

هي التي تشكل أصل الخِطَاب وفحواه؛ لاستدراج المُخاطبين إلى الدعوى المُعبر عنها، وإقْنَاعهم بمصداقيتها، تمهيدًا لفرض الرأي عليهم[٢].

الوَسَائِل البلاغية:

هي التي جمعها العرب تحت موضوع البَلاغة، من خلال معرفة علاقة الأساليب البلاغية بحِجَاجِيَّة الخِطَاب، وهل بإمكانها دعم طاقة القول الحِجَاجيَّة، وقدرته الإقْنَاعية[٣].

الوَسَائِل المنطِقيَّة:

هي التي تبحث في العلاقات النَّصِية (الدَّعوى والنَّتيجَة) التي يقيمها سياق النص الإقْنَاعي من خلال عرضه على مفهوم النص العام[٤].

الرَّوابِط الحِجَاجيَّة:

هي التي:" تَربط بين قَولَين، أو بين حُجَّتَين على الأصح (أو أكثر) ، وتُسند لكل قولٍ دورًا محددًا داخل الإستراتيجية الحِجَاجيَّة العامة"[٥]، أي:" تربط بين وحدَتَين دِلاليتَين (أو أكثر) في إطار إستِراتيجية حِجَاجِيَّة واحدة"[١]، فالرَّوابِط الحِجَاجيَّة إذن هي ما تختص بالربط بين عناصر الكلام.

---

(١) إستراتيجيات الخِطَاب- مقاربة لُغَوِية تَدَاوُلية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م: ص ٤٥٦ ، ٤٥٧.

(٢) انظر: الحِجَاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة- بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث للّنشر والّتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م: ص ١١٩.

(٣) انظر: تجليات الحِجَاج في الخِطَاب النبوي، دراسة في وسائل الإقْنَاع- الأربعون النووية نموذجًا، هشام فروم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم اللُّغَة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨م: ص ١٧٥.

(٤) انظر: تجليات الحِجَاج في الخِطَاب النبوي، دراسة في وسائل الإقْنَاع- الأربعون النووية نموذجًا، مرجع سابق: ص ١٩٢.

(٥) اللُّغَة والحِجَاج ، د. أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م : ص ٣٣. والحِجَاج والمعنى الحِجَاجي، د.أبو بكر العزاوي، ضمن كتاب: التَّحَاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق:حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م: ص٦٤. والحِجَاج في اللُّغَة، د. أبو بكر العزاوي، ضمن كتاب: الحِجَاج مفهومه ومجالاته- دراسات نظرية وتطبيقية في البَلاغة الجديدة، إشراف د.حافظ إسماعيلي علوي، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م:١/٦٤.

العوامل الحِجَاجيَّة:

هي التي:"لا تربط بين مُتغيرات حِجَاجِيَّة، أي: بين حُجَّة ونتِيجَة، أو بين مجموعة حُجَج، ولكنها تقوم بحصر وتَقييد الإمكانات الحِجَاجيَّة التي تكون لقول ما" [٢].

السَّلالم الحِجَاجيَّة:

و:"السُّلم الحِجَاجي هو علاقة ترتيبية للحُجَج"[٣]، وهو:"عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومُوفية بالشرطين الآتيين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السُّلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تُلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كلُّ قول كان في السُّلم دليلاً على مدلول معين، كان يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه"[٤].

الدراسات السابقة :

تعدُّ الدراسات السابقة من الدعامات الأساس، والروافد القوية، التي تسهم في إثراء البحوث العلمية في جانبيها النظري والميداني، وذلك في الإفادة بشكل رئيس من منهجيتها البحثية، والوقوف على أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وما قدمت من توصيات.

ومن خلال تصفحي لكثير من الفهارس المعنية بالدراسات العليا في الجامعات السعودية والعربية، وبعض مراكز الاختصاص، مثل: مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية، والمكتبات العامة كمكتبة الملك عبد العزيز، والمكتبات الإلكترونية والرقميَّة، وبعض الكتب المختصة بالببليوجرافيا، لم أجد ما يفيد بأي دراسة حول هذا الموضوع: (وَسَائل الحِجَاج وآليَّاته فِي كِتَابِ (فَيْضِ الخَاطِرِ) لأَحمَد أَمِيْن مَقَالات).

ولذا سيتم استعراض الدراسات ذات العلاقة بالبحث وَفْقًا لأسبقيتها الزمنية مشيرًا بَدْءَ ذلك إلى أنَّ دراسة أعمال الأدباء واللُّغَويين المحدثين دراسة لُغَوِية حِجَاجِيَّة قليلة، بالمقارنة مع تلك التي توجهت إلى دراسة أساليب الحِجَاج دراسة تطبيقية على كتب القدماء، وسور القرآن، ونماذج من الحديث الشريف، وأما غيرها من الدراسات

---

(١) اللُّغَة والحِجَاج، مرجع سابق : ص٣٦. والحِجَاج والمعنى الحِجَاجي، مرجع سابق: ص ٦٥. والحِجَاج في اللُّغَة، مرجع سابق: ٦٥/١.

(٢) اللُّغَة والحِجَاج ، مرجع سابق : ص ٣٣. والحِجَاج والمعنى الحِجَاجي، مرجع سابق: ص ٦٤. والحِجَاج في اللُّغَة، مرجع سابق:٦٤/١.

(٣) اللُّغَة والحِجَاج ، مرجع سابق : ص ٢٦. والحِجَاج والمعنى الحِجَاجي، مرجع سابق: ص ٥٩. والحِجَاج في اللُّغَة، مرجع سابق:٦٠/١.

(٤) اللِّسَان والميزان أو التكوثر العقلي، د.طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م :ص ٢٧٧.

فركزَّ جُلُّها على ترجمة المقالات، والدراسات والكتب الغربية في موضوع البَلاغة الجديدة والحِجَاج، فكانت دراسات نظرية لحدود المصطلح وأطره وتَقنيَاته[1].

أما الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث فهي كالآتي:

أولاً: دراسة (هاجر مدقن، ٢٠٠٣م) بعنوان:(الخِطَاب الحِجَاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب (المساكين) للرافعي)، التي ركزت على دراسة أنواع الخِطَاب الحِجَاجي وخصائصه في كتاب (المساكين) للرافعي، معتمدةً على منهج تحليل الخِطَاب؛ لتحليل أنواع الخِطَابات الموجودة في المدوَّنة، وهي: الخِطَاب الحِجَاجي البلاغي، والخِطَاب الحِجَاجي الفلسفي، والخِطَاب الحِجَاجي التَّدَاوُلِي، حيث بيَّنت بِنْيَة كل واحد منها وخصائصه، مع الاستشهاد بأمثلة من الكتاب نفسة.

وتوصَّلت الباحثة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- أنَّ كتاب (المساكين) للرافعي من المدوَّنات الأدبية التي تضمنت طابعًا حِجَاجيًّا بأنواعه المختلفة، وقد خدم غرض الكتاب وهو الإصلاح الاجتماعي.
- لم يخل تنوُّع الخِطَابات الحِجَاجيَّة في الكتاب دون ارتكازه على بِنْيَة عامة واحدة للحِجَاج، تمثَّلت في البدء بالنَّتيجة (الأطروحة) ثم إدراج الحُجَج بعدها.
- دور الأسلوب البلاغي في تكوين بِنْيَة الحِجَاج في الكتاب.
- أنَّ كلَّ أطروحة في الكتاب تتضمن واقعًا بديلاً لواقع مطروح يستدعي التغيير[2].

وستفيد هذه الدراسة الباحث نظراً للتقارب بين الدراستين من حيث موضوع الدراسة الحِجَاج وتَقنيَاته، وخصائص الخِطَاب الحِجَاجي.

ثانيًا: دراسة (هدى باز، ٢٠١١م) بعنوان:(تحليل خِطَاب الحِجَاج الاجتماعي في مؤلفات قاسم أمين)، واتخذت الباحثة من المؤلفات الآتية :(أسباب ونتائج، وأخلاق مواعظ، وتحرير المرأة، والمرأة الجديدة) مدونةً للبحث، وذلك بوصفها خِطَابًا حِجَاجيًّا إقْنَاعيًّا، استخدم فيه الكاتب أساليب التَّأثِير والإقْنَاع المختلفة؛ لتحقيق مقاصده في

---

(١) عرض الباحث لعناوين هذه الدراسات والمترجمات في (ثبت مصادر البحث ومراجعه) انظر: ص٤٧٣-٤٩٨.

(٢) انظر: الخِطَاب الحِجَاجي أنواعه وخصائصه- دراسة تطبيقية في كتاب (المساكين) للرافعي، هاجر مدقن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة إلى قسم اللُّغَة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٣م.

الإصلاح الاجتماعي، وقد استخدمت الباحثة منهج نظرية الاتصال اللُّغَوي في دراسة هذه الخِطَابات الحِجَاجيَّة من منظور الحِجَاج الاجتماعي؛ لاشتمالها على جميع القضايا ذات العلاقة بالمجتمع المصري آنذاك، كالتربية والتعليم، والبطالة، والمرأة، والفساد، وغيرها، وذلك بتحديد وسائل التَّأثِير والإقْنَاع المختلفة في الخِطَاب الحِجَاجي.

وكان من جملة ما خرجت به الباحثة من نتائج:

- انتماء خِطَابات قاسم أمين الحِجَاجيَّة إلى الحِجَاج التقويمي الذي يُراعي المرسل فيه أمرين، هما: الإقْنَاع، والحُجَج، التي قد يعارضه بها المرسل إليه فيدحضها عند استحضار حُجَجِه.
- تَوظِيف الكاتب للكثير من الآليَّات المنطِقيَّة الحِجَاجيَّة في خِطَابه الاجتماعي؛ لتحقيق الإقْنَاع العقلي للمتلقين.
- تَوظِيف الكاتب للكثير من الحُجَج الصِّناعية، والبلاغية، وأدوات الإقْنَاع اللُّغَوية، والنصوص الدينية.
- تطور التَّقنيَات الحِجَاجيَّة في مؤلفات الكاتب، من حِجَاج لإصلاح المجتمع المصري، إلى حِجَاج مُسخَّر للرَّد على الاعتراضات والهجوم الذي وُجه إليه حينما نادى بتحرر المرأة[1].

وتتقارب هذه الدراسة مع موضوع الباحث، مع اختلاف أنَّ هذه الدراسة ركزت على تحليل الخِطَاب من منظور اجتماعي فقط وَفْقَ نظرية الاتصال، أمَّا دراسة الباحث فستدرس مقالات أحمد أمين في (فيض الخاطر) دراسة لُغَوِية حِجَاجِيَّة من منظور عام، بوصفها خِطَابًا حِجَاجيًّا يشتمل على وسائل حِجَاجِيَّة وآليَّات متنوعة.

ثالثًا: دراسة (حمدي جودي، ٢٠١٢م) بعنوان:(إستراتيجية الحِجَاج التعليمي عند الشيخ البشير الإبراهيمي: مقال (الطلاق) أنموذجًا). التي استهدفت الكشف عن إستراتيجية الحِجَاج التعليمي، وأبرز تَقنيَات المحاجَجة في مقالات البشير الإبراهيمي، وكان من أبرز نتائج البحث ما يأتي:

- اعتماد الكاتب على الإحالة الداخلية، وبخاصة الإحالة القبلية؛ بقصد بِنَاء المعلومات في ذهن المتلقي.
- ميل الكاتب إلى تَكرار المضمون أكثر من الشكل، وذلك للتدرج في الانتقال بالمعنى إلى ذهن المتلقي.
- تنوع الكاتب في استخدام أسلوب الازدواج.
- تضافر الوَسَائِل اللِّسانِية، والمنطِقيَّة، واللُّغَوية المعينة على بِنْيَة الحِجَاج في المثال الواحد[1].

---

(١) انظر: تحليل خِطَاب الحِجَاج الاجتماعي في مؤلفات قاسم أمين، هدى عبد الغني باز، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

رابعًا: دراسة (محمد عطا الله، ٢٠١٢م) بعنوان:(تَوظِيف الرَّوابِط الحِجَاجيَّة في مقالات محمد البشير الإبراهيمي: دراسة تحليلة للرابط الحِجَاجي) التي هدفت إلى تحليل تَوظِيف الرَّوابِط الحِجَاجيَّة في كلام الكاتب، وكان من نتائج الدراسة ما يأتي:

- وفرة الرَّوابِط، والعوامل الحِجَاجيَّة في نسيج كلام الكاتب.
- القدرة على تَوظِيف هذه الرَّوابِط على النحو الذي يتوخاه الكاتب(٢).

وتكاد تتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالِيَّة في المنهج المستخدم في البحث والتحليل القائم على استخدام الإستراتيجيات الحِجَاجيَّة في معالجة النصوص- موضوع الدراسة- وبحثها، وتختلف في مدونة البحث، ونوع النصوص المدروسة وطبيعة عصرها.

ما ستضيفه هذه الدراسة:

ستقتصر هذه الدراسة على دراسة: (وَسَائل الحِجَاج وآليَّاته فِي كِتَابِ (فَيْضِ الخَاطِرِ) لأَحمَد أَمِيْن مَقَالات)، وستركِّز على محاور، هي:

١- الكشف عن الوَسَائِل الحِجَاجيَّة المستخدمة، من خلال دراسة:

- الوَسَائِل اللُّغَوية ودورها الحِجَاجي، مثل: (الازدواج، التَّكرار، الإحالة...).
- الوَسَائِل البلاغية ودورها الحِجَاجي، مثل:(الحِجَاج بالبَيَان، وبالبديع، وبالمعاني).
- الوَسَائِل المنطِقيَّة ودورها الحِجَاجي، مثل:(القياس المَنطِقِي، المُضمَر، المتدرج).

٢- الكشف عن الآليَّات الحِجَاجيَّة المستعملة، من خلال دراسة:

- الرَّوابِط الحِجَاجيَّة :

بحسَب مِعيار وظِيفة الرَّابط، مثل:

---

(١) انظر: إستراتيجية الحِجَاج التعليمي عند الشيخ البشير الإبراهيمي- مقال: (الطلاق) أنموذجًا (الجزء الأول)، حمدي منصور جودي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد (٥)، السنة ٢٠٠٩م. وإستراتيجية الحِجَاج التعليمي عند الشيخ البشير الإبراهيمي- مقال: (الطلاق) أنموذجًا (الجزء الثاني)، حمدي منصور جودي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد (١٠، ١١)، السنة ٢٠١٢م.

(٢) انظر: تَوظِيف الرَّوابِط الحِجَاجيَّة في مقالات محمد البشير الإبراهيمي- دراسة تحليلة للرابط الحِجَاجي، محمد عطا الله، مجلة علوم اللُّغَة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، العدد (٢)، السنة ٢٠١٢م.

- الرَّوابِط المُدرِجة للحُجَج، مثل:(إنَّ، قَدْ ،أنْ...).
- الرَّوابِط المُدرِجة للنتائج، مثل:(حتَّى، إذَن، كَي...).

وبحسَب مِعيَار العَلاقة بين الحُجَج، مثل:

- روابِط التَّعارض الحِجَاجي، مثل:(لَكَّن، بَلْ، أمْ...).
- روابِط التَّساوق الحِجَاجي، مثل:(ثمَّ، الواو، لا سيَّما...).

- العوامل الحِجَاجيَّة، مثل:

- عوامل الاستفهام، مثل: (هَل، أيْن، الهمزة...).
- عوامل القَصر، مثل:(النفي والاستثناء، العطف بـ(بَل)، التقديم لما حقه التأخير (إيَّاك)...).
- عوامل الشرط، مثل:(لَو، مَتَى، مَنْ...).
- الوِحدات المعجميَّة، مثل:(رُبمَا، قليلاً، تقريبًا...).

- السَّلالم الحِجَاجيَّة، مثل:

- قانون النفي: الذي يرتبط بالنفي.
- قانون القلب: الذي يرتبط بالنفي، ومَفَاده أنَّ السُّلم الحِجَاجي للأقوال المنفية هو عكس الأقوال المثبتة.
- قانون الخفض: الذي ينتج عن طريق النفي اللُّغَوي[1].

٣- وصف فاعلية الوَسَائِل الحِجَاجيَّة والآليَّات في تحقيق مقاصد الكاتب، وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.

٤- الإسهام في مجال الدراسات اللُّغَوية الحِجَاجيَّة ورَفدها بدراسة لُغَوِية جديدة في أساليب الحِجَاج.

منهج البحث:

(١) انظر: اللُّغَة والحِجَاج ، مرجع سابق : ص ٢٧-٣٠. والحِجَاج والمعنى الحِجَاجي، مرجع سابق: ص ٦٠- ٦٢. والحِجَاج في اللُّغَة، مرجع سابق:١/٦١-٦٣.

ستتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، المعتمد على منهج تحليل الخِطَاب اللُّغَوي، للكشف عن الوَسَائِل الحِجَاجيَّة والآليَّات المستخدمة في مقالات (فَيض الخَاطر).

حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة في الاقتصار على مقالات كتاب (فَيض الخَاطر) الذي يُعدُّ المدونة الرئيسة للبحث من خلال معالجة الخِطَاب الحِجَاجي ووسائله وآليَّاته، وتحليل بِنيتِه؛ لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته.

مخطط البحث

سيتكون هذا البحث من مقدمة وخمسة فصول:

الفصل الأول: (التمهيد):

- المقدمة.
- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف الموضوع.
- أسئلة الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة .
- ما ستضيفه هذه الدراسة.
- منهج البحث.
- حدود البحث.

الفصل الثاني

مفهوم الحِجَاج ودلالته وتقنياته

- التمهيد. (المفهوم اللغوي للحجاج).
- المبحث الأول: مفهوم الحِجَاج ودلالاته عند القدماء.

أولاً: مفهوم الحِجَاج ودلالاته في الفكر الغربي القديم.

ثانيًا: مفهوم الحِجَاج ودلالاته في الفكر العربي القديم.

- المبحث الثاني:مفهوم الحِجَاج ودلالاته عند المحدثين.

أولاً: مفهوم الحِجَاج ودلالاته في الفكر الغربي الحديث.

ثانيًا: مفهوم الحِجَاج ودلالاته في الفكر العربي الحديث.

الفصل الثالث

وسائل الحِجَاجِ في مقالات (فيض الخاطر)

- التمهيد.(مفهوم الوسائل الحجاجية في اللغة والاصطلاح).
- المبحث الأول: الوسائل اللغوية ودورها الحجاجي.
- المبحث الثاني: الوسائل البلاغية ودورها الحجاجي.
- المبحث الثالث: الوسائل المنطقية ودورها الحجاجي.

الفصل الرابع

آليات الحِجَاجِ في مقالات (فيض الخاطر)

- التمهيد.(مفهوم الآليات الحجاجية في اللغة والاصطلاح).
- المبحث الأول: الروابط الحِجَاجيَّة.
- المبحث الثاني: العوامل الحِجَاجيَّة.
- المبحث الثالث: السلالم الحِجَاجيَّة.

الفصل الخامس: الخاتمة

- ملخص الدراسة.
- نتائج الدراسة ومناقشتها.
- ثَبَتُ المصادر والمراجع.

ثَبَتُ المصادر والمراجع :

- إستراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداوليَّة، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط الأولى، ٢٠٠٤م.
- آليات الحجاج، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، إشراف حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط الأولى، ٢٠١٠م.
- البعد التداولي في الحِجَاج اللساني، بنعيسى أزاييط، ضمن كتاب الحِجَاج مفهومه ومجالاته، إشراف حافظ إسماعيلي علوي، دار عالم الكتب الحديث، إربد، ط الأولى، ٢٠١٠م.
- البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط الأولى، ٢٠٠٥م.
- تاريخ نظريات الحجاج، فيليب بروتون، وجوتييه جيل، ترجمة محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، المملكة العربية السعودية ط الأولى، ٢٠١١م.
- تحليل خطاب الحجاج الاجتماعي في مؤلفات قاسم أمين، هدى عبد الغني باز، مكتبة الآداب، القاهرة، ط الأولى، ٢٠١١م.
- التداوليَّة والبلاغة العربية، باديس لهويمل، مجلة المَخْبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد (٧) ٢٠١١م.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، محمد سالم الطلبة، محمد الأمين، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروتط الأولى، ٢٠٠٨م.
- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة (بنيته وأساليبه)، سامية الدريدي، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط الأولى، ٢٠٠٨م.
- الحِجَاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبدالله صولة، دار الفارابي، بيروت، ط الثانية، ٢٠٠٧م.
- الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة-" لبرلمان وتيتيكاه، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف

حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس، ط ١، ١٩٩٩م.

- في بلاغة الخطاب الإقناعي، محمد المعمري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط الأولى، ١٩٨٦م.
- فيض الخاطر، أحمد أمين، اعتنى به. د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط الأولى، ٢٠١٠، ١٤٣١هـ.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط الأولى، ١٩٩٨م.
- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت،ط الأولى ، ١٩٦٨م.
- النص والخطاب والاتصال محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- نظرية الحِجَاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن كتاب أهم نظريات الحِجَاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، كلية الآداب، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس، ط ١، ١٩٩٩م.

ثَبَتُ الرسائل العملية :

- بِنيَة الملفوظ الحِجَاجي للخطبة في العصر الأموي، خديجة محفوظي، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- تجليَّات الحِجَاج في الخطاب النبوي- دراسة في وسائل الإقناع- الأربعون النووية أنموذجًا، هشام فروم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨م.
- الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، حسين بو بلوطة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠١٠م.
- الحِجَاج في خطابات النبي إبراهيم، سعدية لكحل، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١١م.

- الحجاج في شعر النقائض دراسة تداولية، مكلي شامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، نعيمة يعمرانن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٢م.
- الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، هاجر مدقن، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠٠٣م.

ثَبَتُ البحوث والمقالات وأوراق العمل:

- إستراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الإبراهيمي: مقال (الطلاق) أنموذجًا، حمدي منصور جودي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد (١٠، ١١) السنة ٢٠١٢م.
- الحِجاج السردي عند الجاحظ: بحث في المرجعيَّات والنصيّات والآليّات، هيثم سرحان، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد (١١٥) سنة ٢٠١١م.
- كتاب (الأيام) لطه حسين: خطابًا حِجاجيًّا، عبدالله صولة، ضمن أبحاث مؤتمر في صناعة المعنى وتأويل النص، أعمال الندوة التي نظمها قسم العربية من ٢٤-٢٧ نيسان ١٩٩١م، منشورات جامعة تونس، تونس، ١٩٩٢م.
- مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، محمد سالم ولد محمد الأمين، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد (٢٨) العدد (٣)، ٢٠٠٠م.
- النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، محمد العبد، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، العدد (٦٠)، ٢٠٠٢م.